

بحار الأنوار

[194] وذلك غير متيسر لي (1) " ألا في الفتنة سقطوا " أي في العصيان والكفر وقعوا بمخالفتهم أمرك (2) وقيل: معناه لا تعذبني بتكليف الخروج في شدة الحر. ألا قد سقطوا في حر أعظم من ذلك وهو حر جهنم " وإن جهنم لمحيطة بالكافرين " أي ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها " إن تصبك حسنة " أي نعمة من الله وفتح وغنيمة " تسؤهم " يحزن المنافقون بها " وإن تصبك مصيبة " أي شدة ونكبة " يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل " أي أخذنا حذرنا واحترزنا بالقعود من قبل هذه المصيبة " و يتولوا وهم فرحون " بما أصاب المؤمنين " قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا " أي كل ما يصيبنا من خير أو شر فهو مما كتبه الله لنا في اللوح المحفوظ من أمرنا ، وليس على ما تظنون من إهمالنا ، وقيل: لن يصيبنا في عاقبة أمرنا إلا ما كتبه الله لنا في القرآن من النصر الذي وعدنا ، وإنا نطفر بالاعداء فتكون النصرة حسنى لنا ، أو نقتل فتكون الشهادة حسنى لنا أيضا فقد كتب الله لنا ما يصيبنا وعملنا (3) ما لنا فيه الحظ " هو مولانا " أي مالكننا ونحن عبيده ، أو ولينا وناصرنا " وعلى الله فليتوكل المؤمنون " أمر من الله تعالى بالتوكل " قل هل تربصون بنا " أي هل تنتظرون لنا " إلا إحدى الحسنيين " أي إحدى الخصلتين الحميدتين: إما الغلبة والغنيمة في العاجل، وإما الشهادة والثواب الدائم في الآجل " ونحن نتربص بكم " أي نتوقع لكم " أن يصيبكم الله بعباد من عنده أو بأيدينا " أي يوقع الله بكم عذابا من عنده يهلككم به ، أو بأن ينصرنا عليكم فيقتلكم بأيدينا " فتربصوا " أمر للتهديد " إنا معكم متربصون " أي منتظرون إما الشهادة والجنة ، وإما الغنيمة والاجر لنا ، وإما البقاء في الذل والخزي وإما الموت والقتل (4) مع المصير إلى النار لكم. " قل أنفقوا طوعا أو كرها " أي طائعين أو مكرهين " لن يتقبل منكم إنكم " (1) في المصدر: لا تؤثمنى أي لا توقعني في

الاثم بالعصيان لمخالفته امرك بالخروج إلى الجهاد وذلك غير متيسر لى. (2) في المصدر: بمخالفتهم امرك في الخروج والجهاد. (3) في المصدر: وعلمنا (4) في المصدر أو القتل (*).